

# الزهور

الجزء الاول مارس (اذار) ١٩١١ السنة الثانية

## السنّة الثانية

نودّع اليوم السنة الاولى من حياة هذه المجلة ونستقبل السنة الثانية قطعت «الزهور» المرحلة الأولى من عمرها وهي لم تر إلا ابتسامة الرضى من المنشطين ، ولم تسمع إلا كلمة التشجيع من القراء والمشاركين . قطعت الشوط الأول في مضمار النهضة الحديثة ، وأقلام أعلام الادباء تحديق بها فتقيها كل عشرة ، ونفثات كبار الكتاب والمفكرين تحوم حولها في كل خطوة . فادركوا بها الغاية التي وضعتها نصب عينها منذ وجودها ظهرت هذه المجلة وقد غصّ عالم الأدب بالصحف والمجلات ومع ذلك فقد أتبع لها ان تفسح مجالاً واسماً وتحرز لنفسها مقاماً سامياً . ندون ذلك في مطلع السنة الجديدة لا نفخراً ولا مباهاة ، ولكن اقراراً بفضل مشاهير الادباء الذين خصوها بنفثاتهم الرائقة ، واعترافاً بكرم القراء الذين شاؤوا ان يروا فيها الصحيفة الأدبية التي كانت اليها نفوسهم تائلة . فكان اقبال اولئك على تحريرها داعياً الى اقبال أولاء على اقتنائها قلنا في أول مقالة رسمنا فيها للقراء خطة هذه المجلة اننا سمينا لجعلها

رابطة بين كتاب الأقطار العربية حتى يتعارفوا وتمكن فيما بينهم أو اصر  
الادب . ونشرنا إثر ذلك أسماء الكتاب والشعراء الذين وعدونا من أسماء  
مختلفة بإبراز بنات افكارهم على اوراق « الزهور » . ولم يكونوا بالنظر القليل .  
فأثنى الجميع على هذه الخطة الجديدة وأجمعوا على استحسان هذه الفكرة  
ولكن فريقاً أبى عليهم تحفظهم إلا ابداء الشك في التمكن من تحقيق  
هذه الأمنية العزيزة . وهي حمل أدباء العرب على الاشتراك في تحرير  
صحيفة تكون لسان حالهم . واقروا بأنه لو أُتيح لمجلة ان تجمع هذا الشتات  
لكانت في مقدمة المجلات

غير اننا لم ندخر وسعاً للوفاء بما وعدنا كما يتبين لك ذلك من مراجعة  
اسماء من وعدنا بنشر كتاباتهم واسماء من ساعدونا فعلاً وهي مدونة في  
فهرس السنة الأولى . فتجد ان عدد الكتاب الذين اشتركوا في تحرير  
« الزهور » يناهز المئة وهي نتيجةٌ نفاخر بها لأن المجلة الحقيقية — كما  
ذكرنا في احد الاعداد السالفة — هي معرض اقلام مختلفة ، لا كناية  
عن مجموعة مقالاتٍ لكتاب او كاتبين . وقد وعد عموم هؤلاء الكتاب  
بالمثابرة على اتحاف قرائنا بدرر اقوالهم . وفاوضنا غيرهم ايضاً بهذا الشأن  
فكان مثل من تقدمهم مدعاةً لنزولهم ايضاً الى هذا الميدان

### ﴿ ابواب المجلة ﴾

وسنحفظ التبويب الذي سرنا عليه حتى الآن فقد صادف

استحسان العموم وهو :

أ باب للمقالات التي يدبجها مشاهير الكتاب في موضوعات متنوعة

٢ « في جنائن الغرب » نشر تباعاً تحت هذا العنوان خير ما يؤخذ عن آداب اليونان والرومان والفرنسيين والانكليز والالمان والايطاليان والروس وغيرهم من الغربيين قديماً وحديثاً لأن ذلك يكسب لغتنا ثروة طائلة من المعاني الجديدة والمباني الحديثة . كما ترى في مجموعة السنة الاولى

٣ « في حدائق العرب » نشر فيه صفحات مطوية من خير ما قاله الغابرون من كتاب العرب لأن لدينا كنوزاً مدفونة نحن في أشد الحاجة الى الانتفاع بها

٤ « في رياض الشعر » نعرض في هذا الباب عرائس القصائد التي يزفها الى قرائنا أشهر شعرائنا . - ولما كانت قد تراكت علينا مواد هذا الباب حتى تكاد تضيق عنها صفحات هذه المجلة ولو خصصناها كلها بالشعر رأينا إحالة كل ما يأتينا من هذا القبيل على لجنة مؤلفة من ثلاثة من شعرائنا المعروفين ينتقون منها ما يرونه ملائماً للنشر . أو يقولون كلمتهم في تلك القصائد اذا أراد ناظموها

٥ « اشواك وازهار » يوالي تحرير هذا الباب صديقنا « حاصد » الذي عرفه القراء منتقداً دقيقاً بين الجدل والهزل

أما نقد الكتب على الطريقة التي سلكناها فستابعة كل ما وقع لدينا كتاب يستحق الافاضة في البحث

﴿ الوكلاء والاشتراقات ﴾

طلب الكثيرون منا ان يكونوا وكلاء « للزهور » في أنحاء مختلفة . وكنا لا نجيب دائماً الى طلبهم لأن « الدفع سلفاً » قد أغنانا عن كثرة

الوكلاء على ان من رغب في ان يكون وكيلاً لهذه المجلة عليه ان يجد لها على الأقل ستة مشتركين جدد . أما دفع الاشتراكات خارج العاصمة فنطلبه مقدماً . وأفضل طريقة لارسال البديل هي حوالة على بوسطة مصر أو على احد المصارف المعروفة

### ﴿ المبادلة والهدايا ﴾

وقد كثر أيضاً عدد الزملاء الذين يطلبون مبادلة « الزهور » على ان كثرتهم تحول دون اجابة طلب الجميع . وقد جاءنا في السنة الماضية ما يناهز المئة صحيفة او مجلة أو نشرة مع طلب المبادلة . ولا يخفى ان اجابة الجميع من المتعذرات . واكثر من ذلك عدد الأندية والجمعيات المختلفة التي تكتب لنا تستهديننا المجلة « خدمة للأدب واحياء للمشروعات العلمية » وهذا جل ما تمنى ولكن كثرة الطلب اضطررتنا الى الرفض وكل ما في الامكان حسم ٣٠ في المئة من أصل الاشتراك لهذه الأندية شأننا مع طلبة المدارس

### ﴿ الكتب ﴾

أعلنا في بداية السنة الماضية ان ادارة المجلة مستعدة لتقديم كل الكتب التي يطلبها المشتركون مع تنزيل يذكر من أصل الثمن وذلك خدمة للقراء الذين كثيراً ما لا يعرفون أين يجدون مطلوبهم . وقد طلب منا في اثناء السنة ٢٧٠ كتاباً تقريباً . ولما كانت الطلبات تتكاثر يوماً عن يوم رأينا ان نتفق مع أصحاب المكتبات الشهيرة لتكون المفاوضة معهم رأساً مع حفظ حقوق خصوصية لمشركي الزهور سنعلنها مع اسم هذه المكتبات في عدد قادم

## - إيماءة زائر -

الى بعض ما بأورشليم وبيت لحم من الصدقات الجارية  
والآثار الباقية

ان شوقي الى اول ارض طلعت عليها شمس الانجيل حلني هذه  
السنة على زيارة اورشليم وبيت لحم . فأبحرت من بيروت يوم الجمعة ثالث  
حزيران ومعني ابن عمي ميخائيل فاتت بنا الباخرة الى مدينة يافا عصر  
السبت ونزلنا عند الآباء الفرنسيين الكرام . وبعد ظهر الاحد علونا  
من الباخرة البرية نريد بيت المقدس فلم ينقض إلا أربع ساعات حتى  
نعمت العين بروية المدينة المقدسة لكن لا بالأعمال الصالحة بل بقتل  
الأنبياء ورجم المرسلين وصاب المسيح

ولقد تذكرت والقطار ينهب تحتنا الارض ما كان القدماء يكابدون  
من مشاق السفر ومكارهه فقلت أين سرعة تلك اليمعات والهملمات  
والعذافات<sup>(١)</sup> من سرعة هذا القطار . واين العصور الخالية من عصر  
البخار والكهرباء الذي انبسط فيه سلطان العقل على القوى الطبيعية  
فسخرها لخدمة الجمعية البشرية حتى هان الصعب ولان القاسي . ودنا  
العاصي . فصار ينسى لنا السفر الى الارض المقدسة بل الى اقصى المعور  
براحة وأمان حتى اذا قلنا السفر راحة ونزهة لا نكون قد اخطأنا كما ان

(١) اليمعات النياق النجبية المطبوعة على العمل . والهملمات النياق

السريعة . والعذافات النياق الشديدة

الذين قالوا السفر قطعة من المذاب لم يخطئوا فكل يصف السفر على ما هو في عصره

هذا ولقد رأيت هنالك من آثار رجال الفضل والخير الحاملين لواء المحبة البشرية ما دعاني الى ان اكتب هذه الرسالة القصيرة إشادة بذكرهم وإثارة لما في افئدة غيرهم من كامن الرحمة وقد استحضنت ان اقدم على ذلك كلاماً في دواعي التعظيم والتكريم لتلك الديار الفلسطينية فاقول

لا بد لتفضيل بقعة على بقعة من داعٍ ذاتي او داعٍ خارجي. أما الداعي الذاتي فهو جودة التربة وطيب الهواء وعذوبة الماء ولذة الثمار وحسن الموقع والخصب

وأما الداعي الخارجي فهو ما يأتيها اما من رجلٍ ممتاز بعلمٍ او باختراع، واما من حادثة عظيمة تقع فيها كذي قار والجفار وذات الرمم وهي مواضع جرت فيها وقائع حروب فقالوا: يوم ذي قار ويوم الجفار ويوم ذات الرمم. فكل بقعة توصف بإحدى هاتين الصفتين أو بكتيها تحوز الكرامة في عيون الناس. فهل شُغف الناس بزيارة الارض المقدسة إلا لما طُبعوا عليه من العناية بحفظ آثار العظماء والفضلاء وكل من عُرف بمنقبة او اشتهر بمحاجةٍ كبيرة او باختراع نافع فهم يتغالون بأثامها ويتفاخرون باحرازها. فيا لحسن بخت من توجد عنده اليوم رسالة بخط ذي القرنين مثلاً او بخط استاذه أرسطو الفيلاسوف فيتزاحم أغنياء الغريين على اشترائها بأعلى ثمن كما يتزاحمون على شراء جوهرة كبيرة

صافية فهم يتخذون مثل ذلك حلية خزائهم وآية عظمتهم  
وكما طُبعوا على العناية بحفظ آثار العظماء طُبعوا أيضاً على الحنين الى  
كل بلدٍ نبغ فيه فاضل او خرج منه عظيم حتى اذا حانت لهم فرصة  
لزيارته اغتموها تبريداً لغلة الشوق بلقائه ان حياً وبرؤية بلده او بيته  
او رسمه ان ميتاً فهذا عاهل الالمان قد زار يوم كان في دمشق قبر صلاح  
الدين الأيوبي ووضع عليه اكليلاً اجلالاً لذلك الملك المشهور بالبسالة  
والحزم ولم يردّه عن تكريم الرمس ما كان بين ضميمه وبعض ملوك  
الالمان من الوقائع الحربية

ولقد جرّبت ذلك بنفسي فاني لما كنت العام الماضي في طريق  
حلب لم أكد احوّل نظري عن جهة المعرّة حتى جاوزت حماة وذلك ان  
في قلبي حينئذ الى بلدةٍ تشرفت واشتهرت بأنها مولد ابي العلاء المعري  
فكم من بلدٍ شرف من اجل انه مولد شهير . وكم من بقعةٍ عظم  
قدرها وبمد ذكرها لما انها مدفن عالم نبيل او فيلسوف عظيم او فاتح عزيز .  
فهذه جزيرة القديسة هيلانة قد انتشر ذكرها في كل ناحيةٍ من الارض  
لجبرّد انها كانت منقى نادرة الزمان بل ينمي الايام نابليون الاول عاهل  
الافرنج . وهذه تواريخ المدن والممالك لا يدكر فيها الأمن تنبه بهم أوطانهم  
وتعتزّ بهم بلادهم فيجعلهم المؤرخون قلائد على اعناق تلك الممالك وتيجان  
مجد على رؤس تلك الأمم . فاذا كانت الى هذا الحد يبلغ اعظام الناس  
لأوطان المشاهير ومنازلهم وقبورهم فاذا عسى يكون اعظامهم للارض التي ولد  
ونشأ فيها السيد المسيح الذي أبي ان يحفل بالظاهر الحسن والباطن قبيح .

فصبَّ كل وصايا الدين في وصية واحدة وهي المحبة التي جعلها ينبوعاً لكل حسنةٍ وفضيلةٍ وجعل كل ما سواها من التكاليف الدينية وقايةً لها بل ماذا عسى يكون شرف أرض وطئها مشترع تنقاد إلى أنجيله ممالك ضخمة وأممٌ عظيمة قد صارت بقية أمم الأرض تقفي على آثارها وتتهج منهاجها فهل تعلم أمة تهوى الفلاح ولا تجري وراءها متبعةً خطاها في العلم والصناعة والزراعة والتجارة. فهذه المملكة اليابانية لم تصعد من هاوية الجهل والجهول إلا باقتصاصها آثار الممالك التي انبسط عليها نور الإنجيل اورشليم - هي مدينة يقصدها الاسرائيلي لأنها كانت قاعدة مملكتهم وفيها كان هيكلهم العظيم ويزورها المسيحي تبركاً بما بها من الآثار المسيحية ويردها المسلم ليزور الجامع الأقصى. فتلك الآثار الدينية التي تجرُّ الناس إليها من قاصي الديار ودانيتها قد صارت أشهر من أن تذكر وأعرف من أن توصف. فان استغنى بلدٌ بذكر اسمه عن التعريف فأورشليم وبيت لحم لا يتقدمهما في ذلك بلد في المعمور. فليس في المشرقين ابعدهما ذكراً ولا اشرف منهما أثراً فلا أجد حاجة إلى وصف تلك الآثار وان كان تأثيرها في نفسي كتأثير الماء على الكبد الظمأى اذ لا إخال أحداً يتلو كتب العهدين ويمرّ باسماء كثير من الامكنة التي تردّ إليها السيد المسيح ورسلهُ وصنع فيها الآيات كبيت عنيا وقانا الجليل ما لم تلهب بين جوانحه لواعيج الشوق إلى زيارتها<sup>(١)</sup>

(١) ان العالم الفاضل والباحث المدقق الخوري يوحنا خليل سيتحف العصر بكتاب جليل في وصف الارض المقدسة افرنجي العبارة

ولما رأيت القبر المقدس الذي يتمسح به المسيحيون والمهد الذي  
يتبركون بزيارته ثم رأيت ما رأيت من الأديار الكبيرة والمدارس المجانية  
والمضايف الواسعة النظيفة الحسنة الأثاث التي تكرم مشوى الزوار  
وتستحسن وقادتهم فتقدم لهم مثل ما يقدم للغني السخي في بيته . فعندئذ  
تمخيلت تلك الآثار المكرمة قد استحالت بنايع ذهب يعيش عليها خلق  
كثير . وتمثلت جبل الجلجلة وبستان الزيتون وادي تبر وقلت في نفسي  
« لو جمع ما أنفق الزوار في طريق الأرض المقدسة من لدن ابتداء  
النصرانية الى اليوم لربما وازن ما على جبل الجلجلة من التراب » فأورشليم  
هي معرض الكرم المسيحي الأوربي فكم للاتين والروم والبروتستانت  
هنالك من أيادٍ يبض على نصارى تلك المدينة وسائر الأرض المكرمة  
قشمة من المدارس والميام والمضايف ما يقضي بالفضل لأصحابها وينادي  
بلسان حاله « هذه الثمرات الطيبة إنما هي ثمرات الايمان »

ألا وان الأرض المقدسة كلها السنة تنطق بفضل الآباء القرنسيين  
الذين تقدموا الجميع في هذه المبار فالسحيون هنالك ساجدون في غمر  
مكارمهم متقلبون على بساط نعمهم فهم الذين يجمعون الحسنات الجمة من  
مسيحي أوروبا واميركا لينفقوها على المسيحيين من قطان الأرض  
المقدسة وزوارها

سعيد الخورى السرقوقى

ويلى ذلك كلام عن المسجد الاقصى ووصف ابن خلدون له سنذكره في

العدد القادم